وكاشف البحيرة فلم يستطيعوا مدافعتهم ولا امكنهم
ممانعتهم ولم يثبتوا لحربهم وانهزم الكاشف ومن معه من الوبا
ورجع اهل الثغر الى التترس في البيوت والحيطان ودخلت
الفرنج البلد وانبث فيها الكثير من ذلك العدد كل ذلك واهل البلد
لهم بالرمي بالبنادق يدافعون وعن انفسهم واهلهم يقاتلون
ويمانعون فلما اعياهم الحال وعلموا انهم موخوذون بكل حال
وليس عندهم للقتال استعداد لخلو الابراج من الات الحرب
والبارود وكثرة العدو وغلبته طلب اهل الثغر الامان فامنوهم
ورفعوا عنهم القتال ومن حصونهم انزلوهم ونادي الفرنسيس
بالامان في البلد ورفع بنديرات عليها وطلب اعيان الثغر
فحضروا بين يديه فالزمهم بجمع السلاح واحضاره اليه وان يضعوا

* الجوكار *

الجوكار في صدورهم فوق ملبوسهم والجوكار ثلاث قطع
من الجوخ او الحرير او غير ذلك مستديرة في قدر الريال سودا
وحمرا وبيضا يوضع بعضها فوق بعض بحيث تكون كل دايرة
اقل من التي تحتها حتى تظهر الالوان الثلاثة كالدوايرالمحيط بعضها
ببعض ولما وردت هذه الاخبار بمصر حصل للناس الانزعاج
وعول اكثرهم على الفرار والهجاج واما ما كان من حال
الامرا بمصر فان ابراهيم بيك ركب الى قصر العيني وحضر
عنده مراد بيك من الجيزة لانه كان مقيما بها واجتمع باقي الامرا
والعلما والقاضي وتكلموا في شان هذا الامر الحادث فاتفق
رايهم علي انهم يرسلون مكاتبة بخبر هذا الحادث الى اسلامبول
وان مراد بيك يجهز العساكر ويخرج لملاقاتهم وحربهم وانفض

المجلس

المجلس على ذلك وكتبوا المكاتبة وارسلوها بكرباشا مع رسوله
على طريق البر ليا تيه بالترياق من العراق واخذوا في الاستعداد
للسفر وقضاء اللوازم والمهمات في مدة خمسة ايام وصاروا
يصادرون الناس وياخذون اغلب ما يحتاجونه بدون ثمن
ثم ارتحل مراد بيك بعد صلاة الجمعة وبرز خيامه ووطاقه
الي الجسر الاسود فمكث به يومين حتي تكامل العسكر وصحبته
وعلي بيك الطرابلسي وناصف باشا فانهما كانا من اخصائه
ومقيمين معه بالجيزة واخذ معه عدة كثيرة من المدافع *
والبارود وسار من البر مع العساكر الخياله واما الرجاله وهم
والاولاد اشات والقليجية والاروام والمغاربه فانهم ساروا في البحر
مع القلايين الصغار التي انشاها الامير المذكور ولما ارتحل من
الجسر الاسود ارسل الى مصر بان يعمل سلسله من الحديد في
غاية التخن والمتانه طولها مايه ذراع وثلاثون ذراعا لتنصب
عند البغاز عند برج مغيزل من البر الي البر لتمنع مراكب الفرنسيس
من العبور لبحر النيل وذلك باشارة علي باشا وان يعمل
عندها جسر من المراكب وينصب عليها متاريس ومدافع
ظنا منهم ان الفرنج لا يقدرون على محاربتهم في البر وانهم يعبرون
في المراكب ويقاتلون وهم في المراكب وانهم يصابرونهم ويطاولونهم
في القتال حتي تاتيهم النجدة وكان الامر بخلاف ذلك
فان الفرنسيس عندما ملكوا الاسكندريه ساروا علي
طريق البر الغربي من غير تواني وفي اثنا خروج مراد
بيك والحركة بدت الوحشة في الاسواق وكثر الهرج بين
الناس والارجاف وانقطعت الطرق واخذت الحراميه

Copyright © King Saud University